ونعجب الظريف فتبتليه ٥ فيخلف ظنك الرجل الطرير ٥٥
بغاث الطير اطولها رقابا ٥ ولم تطل البزاة ولا الصقور ٥٥
خشاش الطير اكثرها فراخا ٥ وام الباز مقلاة نزور ٥٥
ضعاف الاسد اكثرها زئيرا ٥ واصرمها اللواتي لا تزير ٥٥
وقد عظم البعير بغير لب ٥ فلم يستغن بالعظم البعير ٥٥
ينوخ ثم يضرب بالهراوى ٥ ولا عرف لديه ولا نكير ٥٥
يقوده الصبي بكل ارض ٥ وينزله على الخسف الصغير ٥٥
فما عظم الرجال لهم بزين ٥ ولكن زينهم كرم وخير ٥٥
فقال عبد الملك قاتله الله ما اطول لسانه وامد عنانه واجرى
جنانه اني لاحسبه كما وصف نفسه وامر له بصلة حسنة
وقال ابو عبيد البكري في لاليه ان كثيرا كان لا يبلغ
طول [illegible] الابل القصير وكان اذا دخل على عبد الملك
يقول له حن راسك لئلا يصيبه السقف
تهكما به وفيه يقول جرير الشاعر ٥
قصير القميص فاحش عند بيته ٥ يعض القراد باسته وهو قايم ٥
وكان الجاحظ [illegible] امراة اخذت بيدي وحملتني
الى نجار وقالت له مثل هذا ثم تركتني ومضت فبقيت
متعجبا من اخذها لي [illegible] فسالت الصانع فقال ان
هذه المراة سالتني ان اصنع لها مثال شيطان فطلبت
منها مثالا [illegible] وقرع ٥ عليه يوما الباب فخرج
غلامه فسأله عنه فقال هو ذا يكذب على ربه
فقيل له

١١٧
قيل له وكيف ذلك قال نظر في المراة وجهه فقال
الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي فالاية كان اذا اكتب
وشى حلل القراطيس باقلامه واذا تكلم لفظ الدر من
كلامه ٥ وفيه يقول احمد بن سلام الكتبي ٥
لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ٥ ما كان الا دون قبح الجاحظ ٥٥
واذا المراة حكت عليه مثاله ٥ لم تحك مقلته بها من واعظ ٥٥
ومما اخترع من اوايل حكمة ثاقب فكره فكانت شيئا
لتنويه قدره وانفاذ ذكره اردشير بن بابك وهو اول
ملوك الفرس الاخيرة واول من وضع له النرد وضربها
مثالا للقضا والقدر وان الانسان ليس له تصرف
في نفسه لا يملك لها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة
ولا سعدا ولا شقا بل هو مصرف على حكم القضا والقدر
معرض طورا للنفع وطورا للضرر ووضعها على
مثال الدنيا واهلها فرتب الرقعة على اثني عشر
بيتا بعدد شهور السنة والبروج التي هي ثلثين درجة
لكل برج وجعل لها مثل الحظ الذي يتاتى له العاجز بما
يجري له الفلك والحرمان الذي يبتلى به الحازم بما جرى
عليه الفلك وتوصل الى ايصال ذلك للعقول ان جعل
الكعب بالفصين وانزلها منزلة الليل والنهار وجعل
لكل فص ستة اوجه كجهات الانسان لا يعلم
من اين ياتيه الخير والشر واشار فيها ايضا الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)